في دسوتجي ليال قال ابو عبيدة سميت بدومة بن اسمعيل كان نزلها والجندل في الاصل بوزن جعفر الحجارة
وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم فخرج صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه يسيرون بالليل
ويكمنون بالنهار فلما دنى منهم لم يجد الا النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب
من هرب وبلغ الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل صلى الله عليه وسلم بساحتهم اياما ولم يلق بها احدا ثم
في شوال سنة خمس ايضا كما قاله ابن اسحاق او اربع كما قاله ابن عقبة ومال اليه البخاري وقواه قال ولي الدين ا
العراقي وهو المشهور غزوة الخندق وتسمى الاحزاب ايضا اما تسميتها بالخندق فللخندق الذي حفره
حول المدينة باشارة سلمان قال رضي الله عنه يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا واما
تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان
واليهود ومن معهم وسببه ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب ازداد عداوتهم له صلى الله عليه وسلم
حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حربه صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم حتى نستاصله فاجابوهم لذلك ثم
ذهبوا الى غطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوهم فتجهزت قريش وقائدها ابو سفيان رضي الله عنه قبل اسلامه وخرجت
غطفان ومن معهم من اهل نجد وقائدها عيينة بن حصن فاجتمعوا في عشرة الاف رجل فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك و
امر بحفر الخندق فعمل فيه بنفسه ترغيبا للاجر وعمل معه المسلمون مجتهدين فيه وابطأ عن العمل ناس من المنافقين
اقاموا في حفره ثلثين او عشرين او خمسة عشر يوما قاله وجزم النووي في الروضة بالاخير وفيه حفر معجزات
بان بعضها في محل المعجزات ثم اقبلت الاحزاب فنزلت قريش ومن معهم بمجمع الاسيال ونزلت غطفان واهل نجد عند
احد فخرج صلى الله عليه وسلم هو واصحابه وهم ثلثة الاف فجعلوا ظهورهم الى سلع جبل بالمدينة والخندق بينهم و
بين القوم وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وخرج عدو الله



71

الله حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد قريظة وعهدهم مع صلى الله عليه وسلم فاغلق كعب
دونه باب حصنه وقال انك امرؤ مشؤوم واني عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار منه
الا وفاء وصدقا فقال له ويحك افتح ولم يزل به حتى فتح فقال يا كعب جئتك بعز الدهر جئتك بقريش وقادتها
نزلتهم بمجتمع الاسيال ومن دونه غطفان وقد عاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فعزمه
على حربه مع قريش ولم يزل به حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه صلى
الله عليه وسلم ذلك فبعث الزبير رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم من يأتي بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلق
الزبير ولم يجب الى الذهاب اليهم غيره فلما رجع بالخبر قال صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي كما رواه الترمذي
وغيره وحسنه وفي رواية اصحاب المغازي فلما بلغه صلى الله عليه وسلم الخبر بعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
ومن معهما ليعرفوا الخبر فوجدوهم اخبث مما بلغهم عنهم من التبري ونقض العهد ثم اقبل السعدان على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالا عضل والقارة اي كغدرهما باصحاب الرجيع فعند ذلك عظم البلاء واشتد الخوف واتاهم
عدوهم من فوقهم وهم قريش ومن اسفل منهم وهم بنو قريظة وخافوا على ذراريهم حتى ظن المؤمنون كل ظن
وظهر نفاق كثير من المنافقين كما ذكره الله تعالى في سورة الاحزاب واراد نوفل بن عبد الله المخزومي ان
يثب الخندق بفرسه فوقع فيه فقتله الله تعالى وكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذوه فبذلوا
فيه ديته فقال صلى الله عليه وسلم انه خبيث خبيث الدية ولا نمنعكم ان تأخذوه كما في رواية ابن عائذ وفي
ابن اسحاق لكن يعني القسطلاني الامام ان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم مع نفر ضربوا خيلهم من ناحية
ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي كرم الله وجهه فقتله وبرز نوفل بن عبد الله فقتله الزبير
ورمي على واصاب سهم اكحل سعد بن معاذ فقطعه وهو عرق في وسط الذراع ودام الحصار بضع عشرة